عمل المرأة المسلمة

تأليف

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

مدير معهد المعارف لتخريج الدعاة في الفلبين سابقاً
والباحث في الدراسات الفقهية والقانونية

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، و نستهديه و نستغفره ، ونسترشده ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران:102) .

و قال أيضاً : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (النساء:1) .

وقال جل جلاله :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً
)يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب: 70-71) .

أما بعد :

فإن أحسن الكلام كلام الله ، عز و جل ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة ، و كل ضلالة في النار[1] .

---

[1] -هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتتح بها خطبته ، و يعلمها أصحابه ، و روى هذه الخطبة ستة من الصحابة – رضوان الله عليهم – و قد أخرجها جمع من الأئمة في مصنفاتهم مثل : شرح صحيح مسلم للنووي ، ج 6/153-156-157 ، وأبو داود في السنن ج 1/287.برقم 1097.و

و بعد :

لا تزال قضية عمل المرأة ، و خروجها من بيتها و قرارهـا الشغل الشـاغل لليهـود و النصـارى ، و مـن سـار بركبهـم , آخذين في سبيل تحقيـق أهـدافهم أسـاليب كـثيرة ، و مـن هـذه الأسـاليب إثـارة الشـبهات فـي الـدين الإسـلامي ، و أصوله ، و لعل من أهم تلك الشبهات هي :

1-أن منع المرأة من العمل أو تضـييقها فـي أضـيق نطاق هـو مـن الثقافـة الاجتماعيـة السـائدة فـي كـثير مـن البلاد الإسـلامية ، و الـتي تـؤدي إلـى تعطيل لقوة كبيرة من المجتمع , و من الظلم أن تبقى الإناث فارغات اليد مـن العمـل , عـاطلات عن الكسب فـي البلاد الإسـلامية ، و هـي بحاجـة إلى تجنيد كل طاقاتها من الرجال ، و النساء لبناء مجتمع الرفاهية و الرخاء [2].

2-أن مـن حـق المـرأة أن تعمـل وتتكسـب مـن أي مهنة شاءت كما يفعل الرجل طالما أن ذلك نـابع من رغبتها , و كـان لهـا قـدرات علـى العطـاء ، و الإنتاج ولا تقل عن الرجل في أي شيء , كمـا أن منعهـا مـن العمـل لا يـواكب روح العصـر ، و متطلباته , حيث تقضي ظروف المعيشة الراقيـة أن تباح للمرأة كافة صنوف الأعمال الـتي ترغـب فيها[3].

3-أن عمل المرأة ينمي الاقتصاد الـوطني خصوصـا عندما تحل المرأة الوطنية محـل الأيـدي العاملـة الأجنبية , فتصبح منتجة لا مستهلكة فقط[4].

وللرد علـى هـذه الشـبهات و غيرهـا نبسـط القـول فـي عمـل المـرأة فـي ضـوء الشـريعة الإسلامية .

النسائي في المجتبى ،ج 3/104-105-والحاكم في المستدرك ج 2/182-183 والطيالسي في المسند برقم 338. والبيهقي في السنن الكبرى ،ج 7/146و ج 3/214. وابن ماجه في السنن ج 1/585.

[12]- انظر حقبة المرأة السعودية , أميرة كشفري في موقع **7 www.ala rat.net** والمرأة العصرية بين الماضي والحاضر لاحمد طه.

[23]- انظر بحوث المؤتمر الاقليمي للمرأة ج 1/23 – عمل المرأة , اعداد موقع المنبر نشر موقع صيد الفوائد.

[34]- انظر بحوث المؤتمر الاقليمي للمرأة ج 1/23 – عمل المرأة , إعداد موقع المنبر نشر موقع صيد الفوائد

فالشريعة الإسلامية – كقاعدة عامة - لا تمنع أحد مـن العمل و التكسب ، و لكنها تضع الحـدود ، و الضـوابط الـتي تلائم ، و تفيد المجتمع وأفراده .

ذلك أن الإسلام قد قسم الأدوار بين المرأة ، و الرجل تقسيما عادلا فريدا لبناء أسرة سليمة تبنـي فـي الـدارين ، فالرجـل هـو المسـؤول عـن نفقـة أفـراد أسـرته و تـأمين احتياجاتها , فهـو يتـولى شـؤون المنـزل الخارجيـة ، و يقـع على المرأة مسؤولية العناية بـالبيت ، و الـزوج و الأولاد ، و توفير الراحة و الحنان و تربية الأولاد .

و حيث إن المجتمع الإسـلامي و المـرأة المسـلمة قـد تحتاج إلـى عمـل المـرأة ببعـض الأعمـال ، و المهـام علـى سبيل الضرورة , كأن تعمل معلمة لتعليم بنـات جنسـها ، و طبيبة لمعالجة و تطبيب الإناث ، أو أن تعمل بأي عمل يفيد المجتمع وبنـات جنسـها مـع مراعـاة الضـوابط الشـرعية و التي من أهمها[5]:

1- ألا يكون لعمل المـرأة تـأثيرا سـلبيا علـى حياتها العائلية :

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قـال : ألا كلكم راع ، وكلكم مسـؤول عـن رعيتـه ، فـالأمير الـذي على الناس راع وهو مسـؤول عـن رعيتـه ، و الرجـل راع على أهل بيته ، و هو مسؤول عنهم ، و المرأة راعيـة علـى بيت بعلها و ولده و هي مسؤولة عنهم , والعبـد راع علـى مـال سـيده ، و هـو مسـؤول عنـه ألا فكلكـم راع ، و كلكـم مسؤول عن رعيته [6].

ذلك أن المرأة راعية لبيتها ، و لأولادها و إن عملها خـارج بيتها فيـه مضـيعة للأولاد ، و تقصـير لحـق الـزوج , لـذلك فإن عملها محـرم للفسـاد الـذي ينتجـه مـن خلال عمـل المرأة خارج بيتها .

قال الشيخ ابن باز عليه رحمة الله : (أن عمل المرأة بعيدا عن الرجال ، و كان فيه مضيعة للأولاد ، و تقصير بحق

---

[45]- انظر – المحاماة في ضوء الشريعة الاسلامية ,د. مسلم اليوسف مؤسسة الريان , بيروت , لبنان ، 2001م ص 131 وانظر عمل المرأة في المحاماة ، د.مسلم اليوسف , موقع عودة ودعوة , على شبكة الانترنت.

[16]- صحيح مسلم ,ج 3 /1459 برقم 1828 – المنتقى لابن الجارود ,ج 1 /275 برقم 1094 – صحيح البخاري ج 1/304 برقم 853 . صحيح ابن حيان ,ج 10 / 342 برقم 4490.

الزوج من غير اضطرار شـرعي لـذلك يكـون محرمـا , لأن ذلـك خـروج عـن الوظيفـة الطبيعيـة , وتعطيـل للمهمـة الخطيرة التي عليها القيام بهـا , ممـا ينتـج عنـه سـوء بنـاء الأجيال ، و تفكك عرى الأسرة التي تقوم علـى التعـاون ، و التكافل .[7])

2- ألا تعمـل عملاً فيـه محـذور شـرعي ، كالاختلاط و الخلوة :

لقوله تعـالى : ((يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ قُـلْ لِأَزْوَاجِـكَ وَبَنَاتِـكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِـنْ جَلابِيبِهِـنَّ ذَلِـكَ أَدْنَـى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (الأحزاب:59)

عن أم عطية قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه ، وسلم أن نخرجهن في الفطر ، و الأضحى العواتق ، و الحيض وذوات الخدور. فأما الحيض فيعـتزلن الصـلاة ، و يشهدن الخير ، و دعوة المسلمين ، قلـت : يـا رسـول اللـه إحدانا لا يكون لها جلباب , قال : لتلبسها أختها من جلبابهـا .[8]

فالرسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم قـد أمـر جميـع المسـلمات أن تلبـس الحجـاب إن أردن الخـروج ، و عنـد عدمه لا يمكنها أن تخرج .

و لقوله عليه الصلاة و السـلام : ((إيـاكم ، والـدخول علـى النسـاء , فقـال رجـل مـن الأنصـار : يـا رسـول اللـه أفرأيت الحمو , قال الحمو الموت))[9].

عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْـنَ عَبَّـاسٍ يَقُـولُ سَـمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَخْطُـبُ يَقُـولُ لَا يَخْلُـوَنَّ رَجُـلٌ بِـامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَـا ذُو مَحْـرَمٍ وَلَا تُسَـافِرْ الْمَـرْأَةُ إِلَّا مَـعَ ذِي مَحْرَمٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُـولَ اللَّـهِ إِنَّ امْرَأَتِـي خَرَجَـتْ حَاجَّةً وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا قَالَ انْطَلِقْ فَحُجَّ مَـعَ امْرَأَتِكَ[10] [واللفظ لمسلم]

ففي هذه الأحاديث ، و غيرها تصريح بعدم إجازة الدخول على النساء ، وبعدم الخلوة مـع المـرأة الأجنبيـة إلا مـع ذي

---

[7]- التبرج وخطورته , للشيخ ابن باز , ص 30-31.
[38]- صحيح مسلم , ج 2/ 606 برقم 883 . صحيح البخاري ,ج 1/123 برقم 318.
[49]- صحيح مسلم ج 4 / 1711 برقم 2172- صحيح البخاري , ج 5 /2005 برقم 4934.
[510]- صحيح مسلم ,ج 2/978, برقم 1341 –صحيح البخاري ج 3/1094 برقم 2844.

محرم حفاظا على الأعراض ، و وقاية من القيـل و القـال و الفتن .

3- ألا يؤثر عملها على عمل الرجـال , كـأن تكون سببا في قطع رزقه :

فالمرأة قد تقبل أن تعمل بأجر زهيد على عكس الرجل الذي يعيش هو ، و من تحت جناحيه من هـذا العمل ، مما يؤدي إلى انتشـار البطالـة ، و تفاقمهـا في صفوف الرجال .

لقوله تعالى : ((الرجال قوامون على النساء)) . سورة النساء الآية 34 .

و لقوله عليه الصلاة والسلام : (لا ضرر و لا ضرار في الإسلام)[11] .

قال ابن عبد البر : (معنى لا ضرر : لا يدخل على أحـد ضرر لم يدخله على نفسه ، و معنى لا ضـرار لا يضـار أحـد بأحد)[12].

و قال الخشني : (الضرر الذي لك فيه منفعة ، و على جارك فيه مضرة ، و الضرار الذي ليس لـك فيـه منفعـة ، و على جارك فيه المضرة)[13] .

- فالمرأة عندما تعمل دون ضـــوابط شـــرعية تجلـب منفعـة لنفسـها لا تتناسب مع المضرة الـتي تلحقها بغيرها على أحسن وجـه ، و ربمـا تجلـب مـن جـراء عملهـا الضـرر ، و المضرة و الضرار لهـا ، و لغيرهـــا . إذا لـــم تـــراع الضـوابط الشـرعية الـتي وضـــــعها العلمـــــاء المعتبرون.

4- أن يتوافق عملها ، و طبيعتها الأنثوية :

---

[111]- المعجم الاوسط , للطبراني ,ج 5/238 برقم 5193

[212]- التمهيد لابن عبد البر , وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية , المغرب 1487هـ ,ج 20/ 158.

[313]- التمهيد لابن عبد البر, ج 20/ 158.

فقد أثبتت الدراسات الطبية أن كيان المرأة النفسي ، و الجسدي الذي خلقه الله تعالى على هيئة تخالف تكوين الرجل , و قد بني جسم المرأة ليتلاءم مع وظيفتها الأمومة ملائمة كاملة , كما أن نفسيتها قد هيئت لتكون ربة أسرة ، و سيدة بيت , و قد كان لخروج المرأة إلى العمل وتركها بيتها ، و أسرتها نتائج فادحة في كل مجال .

يقول تقرير الصحة العالمية : (أن كل طفل مولود يحتاج إلى رعاية أمه المتواصلة لمدة ثلاث سنوات على الأقل . و أن فقدان هذه الغاية يؤدي إلى اختلال الشخصية لدى الطفل كما يؤدي إلى انتشار جرائم العنف المنتشر بصورة مريعة في المجتمعات الغربية و طالبت هذه الهيئة الموقرة بتفريغ المرأة للمنزل ، و طلبت من جميع حكومات العالم أن تفرغ المرأة ، و تدفع لها راتبا شهريا إذا لم يكن لها من يعولها حتى تستطيع أن تقوم بالرعاية الكاملة لأطفالها .

و قد أثبتت الدراسات الطبية ، و النفسية أن المحاضن ، و روضات الأطفال لا تستطيع القيام بدور الأم في التربية و لا في إعطاء الطفل الحنان الدافق الذي تغذيه به[14] .

و بعد هذه الشروط و الضوابط الشرعية ما هي مجالات العمل المسموح بها للمرأة المسلمة ؟.

لعل خير عمل تعمل به المرأة هي رعاية بيتها ، و أولادها و زوجها ،كما يمكن أن تعمل في هذه المجالات ضمن الضوابط التي أوردها علماء الأمة المعتبرين :

1- في مجال الدعوة إلى الله تعالى :

كداعيات و معلمات يعلمن النساء أحكام الشريعة الإسلامية بكافة أصولها ، و فروعها في المدارس ، و المعاهد و الجامعات و للحصول على أعلى الشهادات العلمية و التعليمية المعتبرة .

2- **مجال العلم ، و التعليم العام :**

كأن تعمل مدرسة للبنات , فتعلمهن كافة علوم العصر الحديثة التي يحتاجها في حياتهن لأجل مجتمعهن مع مراعاة الضوابط الشرعية.

---

[414]- عمل المرأة في الميزان ، د. محمد علي الباري , موقع صيد الفوائد,ص 23.

عن الشفاء بنت عبد الله , قالت : دخـل علـيّ رسـول الله صلى الله عليه و سلم ، و أنا عند حفصـة , فقـال لـي : ألا تعلمين هذه الرقية النحلة [15] كما علميتها الكتابة [16]) .

3- **في التطبيب :** لمعالجة و تطبيب النسـاء من الأمراض ، و الحمل و الولادة و غيرها .

4- **في مجال الشؤون البيتية** :

كأن تعمـل فـي خياطـة و تفصـيل الألبسـة النسـائية و الولادية ، و غيرها من المهارات اليدوية المشابهة .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنـه , قـال : كـانت ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم , و كانت من أكرم أهله عليه ، و كانت زوجـتي , فجـرت بـالرحى حـتى أثـر الرحـى بيدها , و أسقت بالقربة حتى أثـرت بنحرهـا , و قمـت – أي كنست – البيت حتى اغبرت ثيابهـا ، و أوقـدت تحـت القـدر حتى دنست ثيابها , فأصابها من ذلك ضرر .

و بعــد , أليــس الأجــدر بــالمرأة أن تــؤدي واجباتهــا الأساسـية كزوجـة ، و أم ، و أخـت , لهـا مسـؤولياتها فـي الأسـرة علـى الـوجه الـذي رسـمه ، وحـدده لهـا الشـرع الحنيف .

و أليس من الشطط أن يمجد عمل المرأة خارج هـذه الضوابط الشـرعية مـن أجـل تقليـد الغربيـات اللـواتي لـم يحققـن مـن خروجهـن علـى التعـاليم الربانيـة إلا الخـراب للبيوت الآمنة , فـانحلت الأخلاق ، و فسـد المجتمـع وشـرد كثير من الأطفال *مما ولد مشـاكل عظيمـة لـدى حكومـات الـدول الغربيـة ومـن نهـج نهجهـا فـي أسـلوب حياتهـا فـي معالجــة البطالــة وأطفــال الزنــى والأمــراض الجنســية الخطيرة كالأيدز وغيرها ورصدت لذلك مئات الملايين مـن الـدولارات ودون جـدوى* ، و فتكـت البطالـة فـي صـفوف الرجال .

---

[15]- النحلة : قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد فتح الباري , ج 10 /196.

[16]2--سنن ابي داود ,ج 4/11 برقم 3887- السنن الكبرى للنسائي , ج 4/366 برقم 7543 – مسند الامام احمد ،ج 6/372, برقم 27140 و صححه الألباني في الجامع رقم 26407 .

3—انظر عمل المرأة من إعداد موقع المنبر , ونشر موقع صيد الفوائد , وبيان حقوق المراة ومنزلتها في الاسلام , ونشر موقم الامة ومجال عمل المراة في الاسلام ,د. محمد بن احمد الصالح , نشر موقع لها اون لاين و عمل المراة في الميزان , د. محمد علي البار , نشر موقع صيد الفوائد .

و بـالاطلاع علـى معطيـات العلـوم الحديثـة الكاشفة عن مختلـف حـالات المـرأة النفسـية ، و غير النفسـية يتضـح أن هنـاك عوائقـا ذاتيـة تـؤثر على عملها غير الشرعي و ذلك للأسباب التالية[17] :

a. أثبتت الدراسات الطبية أن كيان المرأة النفسـي ، و الجسـدي قـد خلقـه اللـه علـى هيئـة تخـالف تكوين الرجل ، و قد بني جسم المرأة ليتلاءم مـع وظيفة المـرأة الأصـلية و هـي الأمومـة , كمـا أن نفسيتها قد خلقت لتكون ربة منزل , بـل أن كـل خلية من خلايا جسم المرأة تختلف في خصائصـه ، و تركيبها عـن خلايـا الرجـل. و إذا دققنـا النظـر في المجهر لنا أن نجد الفروق واضحة بين خليـة الرجل وخلية المرأة .. ستون مليون مليون خليـة في جسم الإنسان ، و مع هذا فإن نظرة فاحصـة في المجهر تنبئك الخبر اليقين : هذه خلية رجل ، وتلك خلية امرأة , كل خلية فيها موسومة بميسم الذكورة ، أو مطبوعة بطابع الأنوثة .

b. أن أعضاء المرأة الظاهرة و الخفيـة ، و عضـلاتها و عظامها تختلف إلى حد كبير عن تركيب أعضـاء الرجـل الظـاهرة ، و الخفيـة كمـا تختلـف عـن عضلاته ، و عظامه في شـدتها و قـوة تحملهـا ، و ليس هـذا البنـاء الهيكلـي ، و العضـوي المختلـف عبثا ، إذ ليس في جسم الإنسان ، و لا في الكون شئ إلا و له حكمه سواء علمناها ، أو جهلناهـا ، و ما أكثر ما نجهل ، و أقل ما نعلم .

و الحكمة في الاختلاف البين في التركيب التشـريحي ، و الوظيفي بين الرجل و المرأة هـو أن هيكـل الرجـل قـد بنـي ليخـرج إلـى ميـدان العمـل ليكـدح ، و يكافـح و تبقـى المرأة في المنزل تؤدي وظيفتها العظيمة التي أناطها اللـه بها ، و هي الحمل و الولادة ، و تربيـة الأطفـال و رعـايتهم ، وتهيئة عـش الزوجيـة حـتى يسـكن إليهـا رب الأسـرة عنـد عودته من خارج المنزل .

17

قال تعالى :-((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِ كَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم:21)

و إذا أردنا أن نقلب الموازين ، و نقلد أعداء الله، و الدين فإننا سنتصادم مع الفطرة التي فطرنا الله عليها ، و نتصادم مع التكوين البيولوجي ، و النفسي الذي خلقنا الله عليه ، و تكون نتيجة تلك المصادمات ، و تجاهل التكوين النفسي ، و الجسدي للمرأة وبالا على المرأة ، و على المجتمع و سنة الله ماضية .

قال تعالى : ((سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) (الأحزاب:62)

و قال عز وجل : ((سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) (الفتح:23) .

3- وفي مقال نشرته مجلة الريدرز دايجست في عدد ديسمبر 1979 تحت عنوان ((لماذا يفكر الأولاد تفكيراً مختلفاً عن البنات للدكتور ريتشارد ديستاك ، جاء ما يلي :- ((أن الصبيان يفكرون بطريقة مغايرة لتفكير البنات رغم أن هذه الحقيقة الناصعة ستصدم أنصار المرأة ، و الداعين إلى المساواة التامة بين الجنسين .. و لكن المساواة الاجتماعية في رأينا تعتمد على معرفة الفروق في كيفية السلوك ، و معرفة الفروق بين مخ الفتى ومخ الفتاة .....

و يعتقد الباحثون الاجتماعيون أن الاختلاف في سلوك الأولاد عن البنات راجع إلى التوجيه ، و التربية في البيت ، و المدرسة ، و المجتمع التي ترى أن الولد يجب أن يكون مقداماً كثير الحركة بل و تقبل منه أي سلوك عدواني بهز الكتفين بينما ترى في الفتاة أن تكون رقيقة هادئة لطيفة)) .

بيد أن الأبحاث تبين الاختلاف بين الجنسين ليس عائداً ، فحسب إلى النشأة ، و التربية و إنما يعود أيضاً إلى اختلاف التركيب البيولوجي والى اختلاف تكوين المخ لدى الفتى عن الفتاة .

4-يعتري النساء بحكم الأنوثة جملة من الحالات التي تمنعها قهريا من العمل ، ففي الحيض : تصاب أكثر

النساء بـآلام ، و أوجـاع فـي أسـفل الظهـر ، و أسـفل البطن و تكون آلام بعض النساء فـوق الاحتمـال ممـا يستدعي الطبيب ، كما تصاب كثير مـن النسـاء بحالـة من الكآبة ، و الضيق أثناء الحيض ، و خاصة عند بدايته ، كما تصاب بعض النساء بالصـداع النصـفي ، و تكـون الآلام مبرحــة ، و تصــبها اضــطراب فــي الرؤيــة ، و القيء . كما تصاب الغدد الصماء بالتغير أثنـاء الحيـض فتقل الحيوية الهامة للجسـم إلـى أدنـى مسـتوى لهـا أثناء الحيض ، فتنخفض درجة حرارة الجسم و يبطىء النبـض ، و ينخفـض ضـغط الـدم ، و تصـاب كـثير مـن النساء بالدوخة ، و الكسل و الفتور .

5- تمتــاز المــرأة بعاطفتهــا الجياشــة ، فمــن الطبيعي أن يكـون للمـرأة تكـوين عـاطفي خاص بها لا يشـبه تكـوين الرجـل ، و عليـه فإن إقحامها في الأعمال الشاقة بدنياً ظلم لهـا ، و إجحـاف فـي حـق مجتمعهـا ، لأنـه صرف و توزيـع خـاطئ لطاقاتهـا . فعوضـا عـن توجيههـا إلـى عمـل يناسـبها و يناسـب طبيعتها نوجهها إلى عمل يناسب غيرهــا ، و يلائمه ، ففـي هـذا تعطيـل ظـاهر لكفـاءات المجتمع و قدراتها .

و بعـد بينـا بعـض معطيـات العلـوم الحديثـة الـتي كشـفت العوائـق الـتي تـؤثر علـى عمـل المـرأة ، فلننظر إلى بعض سـلبيات عمـل المـرأة مـن دون ضوابط شرعية :

1-**ظهــور تغيــرات فــي جســم المــرأة أفقــدتها كــثير مــن أنوثتها** .

2- **انتشـــــار الاعتـــــداءات و التحرش الجنسي :**

أن دراسة ألفي مؤسسة ، و مصنع توضح أن الجاذبيــة الجنسية في المرأة هي أحد الشروط الهامة للحصول على

الوظيفة ، و خاصة في عـاملات التليفـون ، و الاسـتقبال ، و السكرتيرات .

و قد قامت جامعـة كورنـل عـام 1975 باسـتفتاء عـن رأي المرأة العاملة في الاعتداءات ، و المضايقات الجنسية أثناء العمل ، و قد اشتركت فـي الاسـتفتاء نسـوة عـاملات في مختلف القطاعات ، و في الخدمة المدنية ..

و قـد أجـابت 70 % منهـن أنهـن قـد تعرضـن لهـذه المضـايقات و الاعتـداءات أثنـاء العمـل ، و وصـف 56 % منهن هذه الاعتداءات بأنهـا كـانت جسـمانية ، وخطيـرة ، و في يناير عـام 1976 م نشـرت مجلـة (ردبـوك) اسـتفتاء شـــمل تســـعة آلاف عاملـــة أجـــابت 92% منهـــن أن الاعتداءات ، و المضايقة الجسمية تشـكل مشـكلة صـعبة . وقالت الأغلبية أنها مشـكلة خطيـرة .. كمـا أجـابت 90 % منهن بأنهن قد وقعـن ضـحية لهـذا الابـتزاز الجنسـي و قـد جربنه بالفعل ، **لهذا نهى الإسلام عن الخلوة بالمرأة الأجنبيـة علـى الإطلاق إلا مـع ذي محـرم ، و عـن السـفر إلا مـع ذي محـرم سـدا لذريعـة الفسـاد ، وإغلاقا لبـاب الإثـم ، وحسـما ، لأسـباب الشـر ، و حمايـة للعـرض و الشـرف و صـيانة للرجـال ، و النساء.**

فالحمد لله على نعمة الإسلام .

العبد الفقير إلى الله تعالى

مسلم بن محمد جودت اليوسف

abokotaiba@hotmail.com

moslem@scs-net.org

00963212262346

00963212268436